منصات التواصل والرقابة المضادة: دراسة في فاعلية الأدوات الرقمية في نقل الرواية الفلسطينية

Social Media Platforms and Counter-Censorship: A Study on the Effectiveness of Digital Tools in conveying the Palestinian Narrative

سامر كمال مُحَمَّد تيم

SAMER KAMAL MOHAMMED TAYEM

إعلامي ومحاضر جامعي بفلسطين

باحث في سلك الدكتوراة

بإشراف **الأستاذ الدكتور مُحَمَّد البزاز**

الملخص

تسلط هذه الدراسة الضوء بشكل معمق على الدور الحيوي الذي تلعبه منصات التواصل الاجتماعي بوصفها أدوات رقمية رئيسية في نقل الرواية الفلسطينية وتوسيع حضورها على الساحة العالمية، مع التركيز على الفاعلية الكبيرة التي تمتلكها هذه المنصات في مواجهة محاولات الرقابة المضادة والتعتيم الإعلامي الذي تفرضه جهات متعددة، سواء كانت محلية أو دولية. فهذه المنصات لم تعد مجرد وسائط للتسلية أو تبادل الأخبار اليومية، بل أصبحت فضاءات استراتيجية تمكن الفلسطينيين من التعبير عن واقعهم اليومي ونقل الأحداث الميدانية كما تحدث فعلياً على الأرض، من خلال مقاطع الفيديو والصور والشهادات الميدانية التي ينشرها الصحفيون المواطنون والناشطون، وهو ما يكسر احتكار الرواية ويتيح رؤية مباشرة للحقائق بعيداً عن الفلترة الرسمية أو الانحيازات الإعلامية التقليدية. كما تستعرض الدراسة التحديات العديدة التي يواجهها مستخدمو هذه المنصات، بدءاً من الحجب الرقمي والخوارزميات التي تقلل من وصول المحتوى، مروراً بحملات التضليل والدعاية المضادة، وصولاً إلى التهديدات الأمنية للمستخدمين أنفسهم، سواء على المستوى الرقمي عبر محاولات الاختراق والقرصنة، أو على المستوى الميداني من خلال المضايقات والملاحقات. وتبرز الدراسة الطرق والابتكارات التي يبتكرها الفلسطينيون لتجاوز هذه العقبات، مثل استخدام شبكات افتراضية خاصة، وتشفير البيانات، واعتماد أساليب سرد بصري ولغوي مبتكر يضمن وصول الرسائل بشكل موثوق وفعال. بالإضافة إلى ذلك، تعتمد الدراسة على منهج متعدد الأدوات يشمل تحليل المحتوى الرقمي المنشور على المنصات المختلفة، إجراء مقابلات معمقة مع ناشطين فلسطينيين لتعميق فهم استراتيجياتهم وتجاربهم الشخصية، ومراجعة نقدية للدراسات السابقة ذات الصلة، بهدف تكوين صورة شاملة عن آليات عمل الإعلام الرقمي الفلسطيني وأثره في مواجهة التعتيم ومحاولات التشويه، مع إبراز كيفية تحويل هذه الأدوات الرقمية من مجرد وسائط نشر إلى أدوات فعالة لتشكيل الوعي الجمعي، والمساهمة في بناء سردية فلسطينية موثوقة وراسخة على الصعيد المحلي والدولي، بحيث يُصبح هذا البحث مرجعاً علمياً مهماً لفهم طبيعة الإعلام التفاعلي في سياق الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، والقدرة التي تتيحها التقنيات الحديثة للفلسطينيين لمواجهة الخطاب المضاد، وتعزيز وجودهم الإعلامي في فضاءات عالمية تتسم بالتنافسية والرقابة المتعددة المستويات.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرقمي، الإعلام البديل، التغطية الفلسطينية، شبكات التواصل الاجتماعي، حرية التعبير، الرأي العام.

Abstract

This study highlights the role of social media platforms as key digital tools in conveying the Palestinian narrative, with a focus on the effectiveness of these tools in confronting counter-censorship efforts. The study examines how these platforms enable Palestinians to express their realities and document events on the ground despite the pressures and restrictions imposed by various local and external actors. It also discusses the challenges faced by users of these platforms and the innovative methods they employ to overcome blocking, misinformation, and censorship, aiming to preserve freedom of expression and ensure information reaches both local and international audiences. The research relies on digital content analysis, interviews with Palestinian activists, and a critical review of relevant prior studies.

Keywords: Digital Media, Alternative Media, Palestinian Coverage, Social Media Networks, Freedom of Expression, Public Opinion.

المقدمة:

يشهد العالم في السنوات الأخيرة تحولاً رقمياً متسارعاً وتطوراً تكنولوجياً متزايداً، انعكس بشكل مباشر على طريقة تداول الأخبار والمعلومات، وجعل من شبكات التواصل الاجتماعي واحدة من أبرز الوسائل التي يلجأ إليها الأفراد لتوثيق الأحداث ونقلها بعيداً عن قيود الإعلام التقليدي. وتزداد أهمية هذه الوسائل في مناطق الصراع السياسي والاجتماعي، حيث تُحاصر الحقيقة بقيود الرقابة وتتعرض محاولات كشفها لشتى أساليب التضييق والإخفاء.

وفي السياق الفلسطيني على وجه الخصوص، برزت منصات التواصل الاجتماعي كمنابر مفتوحة ومباشرة لنقل الرواية الفلسطينية وتوثيق معاناة الشعب تحت الاحتلال، في مواجهة ماكينة إعلامية مضادة تسعى لتشويه الحقائق والتغطية على الجرائم والانتهاكات. لقد أتاحت هذه المنصات المجال لإيصال الصوت الفلسطيني إلى العالم، و عملت عبر عدة تكتيكات لتجاوز حدود الرقابة المفروضة، لتصبح سلاحاً موازياً في معركة الدفاع عن الحقوق المشروعة.

لقد تحولت هذه الفضاءات الرقمية إلى ساحات لصياغة الوعي الجماهيري المحلي والدولي، وإلى أدوات فعالة لكشف الانتهاكات وتوثيقها بالصور والفيديوهات والشهادات المباشرة، بما يعيد القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام الإقليمي والدولي. وهكذا لم يعد الصراع مقتصراً على ميادين المواجهة العسكرية، بل امتد إلى ميادين إعلامية رقمية حيث الكلمة والصورة والفيديو أضحت جزءاً من معركة إثبات الوجود والصمود.

ونظراً لما تؤديه الأدوات الرقمية من دور بارز في تعزيز حضور الرواية الفلسطينية وإسنادها بالوقائع والشهادات الحية، جاءت هذه الدراسة لتبحث في الآتي: كيف ساهمت وسائل الإعلام الجديدة ومنصات التواصل الاجتماعي في تخطي محاولات القمع والرقابة، وفي تعزيز حضور الرواية الفلسطينية على الساحة الإعلامية العالمية؟

وذلك من خلال المحاور التالية:

- المحور الأول: منصات التواصل فضاءات رقمية في مواجهة القمع الإعلامي
- المحور الثاني: دور الأدوات الرقمية في توثيق الأحداث وصياغة الوعي
- المحور الثالث: آليات تطوير حضور الرواية الفلسطينية في الإعلام العالمي

أهداف الدراسة:

يتمثل هدف الدراسة العام في تحليل فاعلية الأدوات الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي في مواجهة الرقابة المضادة، وكيف ساهمت في تعزيز حضور الرواية الفلسطينية ونقلها إلى الساحة الإعلامية العالمية، ويتفرع عن الهدف الرئيسي مجموعة أهداف فرعية:

- الوقوف على طبيعة المواجهة الرقمية بين الرواية الفلسطينية ومحاولات التعتيم والتشويه التي يمارسها الاحتلال عبر الفضاء الإلكتروني.

- التعرف على دور المنصات الرقمية في تجاوز الرقابة الإعلامية وكشف الانتهاكات وتوثيقها بالصوت والصورة والشهادة الحية.
- إبراز كيفية إسهام الأدوات الرقمية في بناء فضاءات مفتوحة لتشكيل وعي جماهيري محلي ودولي داعم للقضية الفلسطينية.
- صياغة تصور لاستراتيجية إعلامية رقمية تسهم في تعزيز حضور الرواية الفلسطينية والتصدي لمحاولات القمع والتزييف.

أولاً: منصات التواصل فضاءات رقمية في مواجهة القمع الإعلامي

لقد شكّلت الفضاءات الرقمية في العقدين الأخيرين متنفساً حقيقياً للشعوب والمجتمعات التي تعاني من صوت الإعلام الواحد، حيث لم تعد الحكومات قادرة على السيطرة الكاملة على تدفق المعلومات كما كانت تفعل في عصور الصحافة الورقية أو حتى في بدايات القنوات الفضائية، حيث أنه ومع انتشار الإنترنت وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، تحوّل الفضاء الرقمي إلى ساحة بديلة، تمكّن الأفراد من التعبير عن آرائهم بحرية أكبر، ونقل صور الظلم والفساد والانتهاكات بشكل مباشر وفوري، دون الحاجة إلى المرور عبر قنوات الإعلام الرسمية الخاضعة للرقابة.

وشكلت هذه المساحات فرصة للمواطن العادي، وقوة جديدة للرأي الآخر وللإعلام الحر لم يكن يمتلكها من قبل، إذ صار المواطن العادي قادراً على أن يكون مراسلاً وصانع محتوى وناشطاً في الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية على حسب اهتماماته ودون تقييد لحرية رأيه وفكره، ما كسر حالة الاحتكار التي مارستها السلطات القائمة لرواية الأحداث.

وقد ظهر هذا الدور بشكل جلي في العديد من الأزمات والانتفاضات الشعبية، حيث لعبت المنصات الرقمية دوراً محورياً في توثيق الوقائع بالصوت والصورة، وفي تشكيل وعي جمعي يتجاوز حدود الرقابة المحلية ويصل إلى المجتمع الدولي، الأمر الذي أربك السلطات وأفقدها القدرة على احتكار الحقيقة.

ولعلّ قوة هذه الفضاءات تكمن أيضاً في قدرتها على تجاوز الحدود الجغرافية، فهي تتيح للأصوات المكبوتة أن تصل إلى منابر عالمية، وأن تجد دعماً وتضامناً من شعوب أخرى، فلم تعد الفضاءات الرقمية مجرد منصات للتسلية أو الترفيه، بل تحولت إلى أدوات مقاومة سلمية وفعالة على حسب السياق الذي يتطلب حضورها، واستطاعت اعادة التوازن للعلاقة بين المجتمع والسلطات، وفتحت أفاقاً جديدة للنضال من أجل حرية التعبير وحق الوصول إلى المعلومة، فلم تعد أدوات القمع تجدي نفعاً أمام تدفق المعلومات من كل مكان وإلى أي مكان في العالم بسرعة وحرية لم تكن معهودة بالسابق.

يقول بيفرلي هيلز أنه ومن خلال وسائل الإعلام الإجتماعي، أصبح كل فرد يمتلك القدرة على أن يكون مراقباً، أو مواطناً صحفياً، أو مصوراً يمكنه مراقبة العالم من حوله باستمرار ومشاركة ما يكشفه ويشاهده عبر الإنترنت، وقد أدى ذلك إلى آثار عميقة بمجال الإتصال أثناء الأزمات، إذ غيّر المشهد الذي يعمل ضمنه المتخصصون في الإتصال بالأزمات.[1]

- **قوة الفضاءات الرقمية في كسر الاحتكار الإعلامي**

أصبح الفضاء الرقمي في السنوات الأخيرة بمثابة منصة بديلة وفاعلة في مواجهة الإعلام التقليدي الذي ظل لعقود طويلة أداة بيد الحكومات أو المؤسسات الكبرى، حيث كانت هذه الجهات تتحكم بشكل كامل في عملية إنتاج الخبر، وتضع لنفسها الحق الحصري في تحديد ما يجب أن يعرفه الجمهور وما يجب أن يُخفى عنه.

ومع اتساع دائرة استخدام الإنترنت وظهور شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات التفاعلية، انفتح مجال واسع أمام الأفراد والمجموعات الصغيرة كي ينشروا روايتهم الخاصة للأحداث، ويعبروا عن وجهات نظرهم دون أن يمروا عبر فلاتر القنوات الرسمية أو يخضعوا لشروط ممولي الصحف والمحطات الفضائية.

هذا التحول لم يكن مجرد تغيير تقني في وسيلة النشر، بل كان نقلة نوعية في طبيعة العلاقة بين السلطة والمجتمع، إذ لم يعد الخبر محتكراً من جهة واحدة، ولم تعد الصور والفيديوهات التي توثق الواقع حكراً على كاميرات المصورين المرتبطين بمؤسسات كبرى، بل صار بإمكان أي فرد يحمل هاتفاً محمولاً أن يصبح شاهداً مباشراً على الأحداث، وناشراً لرواية قد تقلب الموازين وتغيّر اتجاه الرأي العام.

وقد مكّن الفضاء الرقمي العامة من تداول معلومات وصور ولقطات حية تكشف ما يجري على الأرض، دون رتوش ولا تعديلات ولا إملاءات من رقيب، ما جعل هذه المساحات الافتراضية مجالاً حراً، يستطيع فيه المهمشون والمقموعون أن يرفعوا صوتهم، وأن يوصلوا معاناتهم إلى جمهور أوسع يتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية. وبذلك تحولت المنصات الرقمية إلى ساحة مفتوحة قادرة على كسر احتكار السلطة لعملية إنتاج الخبر وصياغة السردية الرسمية، بل وأصبحت قوة مضادة تكشف ازدواجية الخطاب الإعلامي الذي تحاول الأنظمة فرضه في كثير من الأحيان.

وقد أتاح كل ذلك للمواطنين البسطاء أن يصبحوا جزءاً من عملية تشكيل الرأي العام، فلا يكونون مجرد مستقبلين سلبيين لما تبثه أجهزة الإعلام التقليدي، بل فاعلين أساسيين في صياغة الرواية الجماعية وتحديد اتجاه النقاش العام، "وهذا هو البعد الأعمق للتحول الرقمي، فهو لم يقتصر على نقل المعلومة وتداولها، وإنما امتد ليعيد رسم موازين القوة بين من يملك المنصات التقليدية ومن يستخدم الفضاء المفتوح، لتصبح الحقيقة أكثر تنوعاً وأقل خضوعاً للاحتكار، ولتظهر أصوات جديدة كانت

[1] Holmes, B. (2011). Crisis communications and social media: Advantages, limitations and best practices. University of Tennessee, College of Communication and Information Symposium. Retrieved from https://trace.tennessee.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1003&context=ccisymposium

مقموعة أو مهمشة، لكنها اليوم تجد في هذا الفضاء متنفسها الطبيعي، وتفرض حضورها على الساحة العامة رغم كل محاولات الحجب والمطاردة"[1].

- **سرعة النشر وتجاوز الرقابة**

واحدة من أبرز سمات الفضاء الرقمي التي أحدثت تحولاً عميقاً في شكل الإعلام المعاصر هي القدرة على النشر الفوري والمباشر دون المرور بأي حواجز أو وسطاء، إذ صار من الممكن لأي مواطن عادي أن يخرج هاتفه المحمول في لحظة وقوع الحدث، فيلتقط صورة أو يسجل مقطع فيديو قصير، ثم يقوم بنشره خلال ثوانٍ معدودة ليصل إلى آلاف أو حتى ملايين الأشخاص حول العالم، وقد ظهر ذلك جلياً في عدة أحداث عربية وعالمية:

1. إعصار كاترينا 2005

إذ كشفت التغطية في حينه عن التحول من احتكار المؤسسات التقليدية للمعلومة إلى مشاركة المواطنين في صناعة الخبر عبر الإنترنت والمدونات تحديداً، فقد ساهمت المدونات، المنتديات ومواقع تبادل الصور والفيديوهات في النشر بل وأصبحت بمثابة شبكات تعاون وإنقاذ رقمية نقلت الوقائع من قلب الميدان، وقد أكدت دراسات (Palen & Liu, 2007; Bruns & Liu, 2008)أن التغطية خلال إعصار كاترينا تمثّل البذرة الأولى للإعلام الصادر عن منصات غير تقليدية ، ومهّدت لاحقًا لتجارب أكثر تطورًا مثل زلزال هايتي (2010) الذي وسّع استخدام المنصات الاجتماعية عالميًا.

2. زلزال هايتي 2010

كان هذا الزلزال نقطة تحول في كيفية توظيف منصات التواصل في الأزمات، إذ برزت منصات مثل تويتر وفيسبوك كوسائل رئيسية لنقل نداءات الاستغاثة مباشرة من المواطنين إلى المنظمات الإنسانية وفرق الإنقاذ الدولية كما تم استخدام الرسائل النصية القصيرة (SMS) لتنسيق جهود الإغاثة بين الميدان والمراكز اللوجستية وأُطلقت حملات رقمية لجمع التبرعات عالميًا، حيث ساهمت الصور والفيديوهات التي انتشرت على نطاق واسع في حشد الرأي العام الدولي ووفرت خرائط رقمية تفاعلية معلومات آنية عن المناطق المتضررة، مما سهّل توجيه فرق الإنقاذ، ووفق دراسة (Yates & Paquettte, 2011) فإنه ولأول مرة في تاريخ إدارة الكوارث اعتمدت الحكومة الأمريكية ووكالة التنمية الدولية ووزارة الخارجية والجيش الأمريكي على وسائل التواصل الإجتماعي كوسيلة أساسية لتنسيق جهود الإغاثة بعد ذلك الزلزال، حيث تحدثت الدراسة عن أهمية التفاعل اللحظي، والمرونة التنظيمية، والوعي الموقعي، والتكامل بين المواطن والإعلام والحكومة عبر متطوعين رقميين.[2]

3. جائحة كورونا

---

[1] شبكة الإصلاح العربية، "الدبلوماسية الرقمية وصراع السرد في فلسطين"، ديسمبر 2024، ص. 12.

[2] Emergency knowledge management and social media technologies: A case study of the 2010 Haitian earthquake — Dave Yates & Scott Paquette (2011). International Journal of Information Management, 31(1), 6-13.
https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2010.10.001

إن المتتبع لدور الإعلام الجديد ووسائل التواصل الإجتماعي خلال الجائحة يلاحظ أن الظروف التي واكبت الجائحة وقرارات العزل التي رافقتها أيضاً والإغلاقات وخطط الطوارئ في مختلف أنحاء العالم، أعطت الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي حيزاً كبيراً سواء، اجتماعياً من خلال التواصل وكسر العزلة، أو في التجارة الالكترونية التي شهدت قفزات غير مسبوقة، أو تتبع حالة المصابين ومستجدات العلاج، وقد أظهرت البيانات المتاحة بخصوص القوائم المالية لأكبر شركات التكتولوجيا في العالم في حينه، بقيادة" أمازون، فيس بوك، وألفابيت، ومايكروسوفت، وأبل تحسناً كبيراً في أرقام المبيعات والأرباح والتفاعل، حيث ارتفعت أرباح هذه الشركات الخمس بنسبة 15.2% بزيادة بلغت 16.9 مليار دولار، بعد أن ارتفعت ارباحها من 111.1 مليار دولار في الأشهر التسعة الأولى من العام 2019 إلى نحو 128 مليار دولار خلال الفترة ذاتها من 2020. [1]

وفي حالة فيسبوك، أشارت إحصائيات أجريت في حينه إلى زيادة بلغت أحد عشر في المائة يومياً خلال شهر مارس (آذار) 2020 مقارنة بنسبة الاستخدام في الشهر نفسه من العام 2019. وكان هذا الشهر هو بداية فترة النصائح الحكومية بالبقاء في المنازل لتجنّب الإصابة بالفيروس المستجد. وتضاعفت خلال هذا الشهر استخدامات ماسنجر لإرسال الرسائل النصية وتلقيها كما تضاعف أيضا استخدام منصة واتساب خصوصاً في المناطق الأكثر تأثراً بانتشار الفيروس.

وقدم فيسبوك ميزة إضافية بمنافذ تجارية اسمها (فيسبوك شوبس) للاستفادة من زيادة الإقبال على التسوق الإلكتروني في ظروف إغلاق الكثير من المتاجر في فترة العزل الصحي. وأيضاً عزز من قدرته على التواصل بين المجتمعات بتقديم خدمات معلومات إضافية منها «مركز معلومات كوفيد – 19» لإيصال المعلومات الصحيحة لمن يريد من المستخدمين، أما تيك توك فازداد تنزيل التطبيق أثناء الجائحة حيث أكد موقع الأبحاث سنسور تاور أنه وخلال الربع الأول من عام 2020 بلغ رقم التنزيلات 315 مليوناً، حيث أن الجائحة أسهمت بانتشار التطبيق ليس فقط بين الأطفال والمراهقين، بل أيضاً بين الكبار بالعمر[2].

4.انفجار مرفأ بيروت

أظهر هذا الحدث الدور الحاسم للإعلام الجديد في اللحظات الأولى للأزمات حيث انتشرت المقاطع المصورة التي التقطها المواطنون على تويتر وإنستغرام وفيس بوك قبل وصول وسائل الإعلام التقليدية وكما أطلقت حملات رقمية ضخمة، وتبادل المعلومات حول المفقودين، وتحديد مواقع المراكز الطبية، ناهيك عن نشر الخرائط التفاعلية على الإنترنت لتوجيه المتضررين نحو الملاجئ ومراكز الدعم.

[1] المشناوي خالد، إندبندنت عربية، الرابحون من أزمة كورونا،التجارة الالكترونية تنتظر عاما استثنائياً.

[2] عبود، طارق، (10 يونيو 2021)، دور وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في جائحة كورونا، المعهد المصري للدراسات، دور وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في جائحة كورونا – المعهد المصري للدراسات، استرجعت بتاريخ 2025/11/3

حتى أن القنوات التلفزيونية استغلت منصاتها على شبكات التواصل الاجتماعي لبث الأخبار بهدف الوصول إلى جمهور تلك الشبكات لتحقيق المشاركة التفاعلية، حيث أنها أي مواقع لتواصل الاجتماعي توفر مجالاً واسعاً لتدخلات المضامين المقدمة، مما يسمح بالتواصل مع جماهير واسعة باستخدام أدوات مجانية بشكل عام.[1]

واعتبرت مديرة البرامج في مؤسسة مهارات ليال بهنام أن منصات التواصل الاجتماعي والإعلام البديل أجبر المؤسسات التقليدية لتغيير أجنداتها، ومن الأمثلة على ذلك، التحقيق في الهبة التي قدّمتها سريلانكا للبنان بعد الإنفجار، والتي كانت عبارة عن 3685 طنًا من الشاي، ولفتت بهنام إلى أنّ المواطنين كانوا يسألون عن الشاي على "تويتر"، وعندما كثر الحديث بهذا الموضوع على وسائل التواصل الإجتماعي، اندفعت المؤسسات الإعلامية الرئيسية إلى تغطية هذه القضية.[2]

ومن خلال هذه النماذج وهناك غيرها الكثير يمكن القياس بالملاحظة والتجربة وإثبات هذا التحول الذي غيّر طبيعة المشهد الإعلامي بشكل جذري، لأنه لم يعد ممكناً للسلطات أن تفرض تعتيماً كاملاً على الوقائع كما كان يحدث في الماضي، حين كانت تمتلك وحدها أدوات التصوير والنشر، وتستطيع أن تحدد توقيت بث الأخبار وطريقة صياغتها بما يخدم مصالحها.

فقد كسرت هذه السرعة غير المسبوقة احتكار الإيقاع الإعلامي الذي كانت الحكومات والمؤسسات الكبرى تتحكم فيه بدقة، فصارت المعلومات تتدفق بمرونة وحرية يصعب السيطرة عليها، بل إن محاولات التعتيم في حد ذاتها أصبحت مدعاة للتساؤل والشك، لأن غياب الخبر الرسمي لا يعني بالضرورة غياب المعلومة، بل يشير في أحيان كثيرة إلى أن شيئاً ما يُخفى، وهو ما يدفع الناس للبحث عن مصادر بديلة عبر الفضاء الرقمي.

وقد أوجد ذلك وضعاً جديداً أربك المتحكمين بالمعلومة سابقاً حول العالم، فأصبحوا مضطرين لى محاولة اللحاق بالركب عبر روايات رسمية تأتي متأخرة في معظم الأحيان، مما يقلل من مصداقيتها ويضعف من تأثيرها، ولم يعد الإعلام التقليدي قادراً على الاستمرار بالآليات القديمة نفسها، بل وجد نفسه مطالباً بإعادة النظر في أسلوب تغطيته للأحداث، فأدخل عناصر جديدة مثل المتابعات المباشرة عبر المنصات الرقمية، والاستعانة بمقاطع مصورة التقطها المواطنون أنفسهم، في محاولة لمجاراة الواقع الجديد الذي فرضته السرعة الفائقة لتداول المعلومة.

- **التفاعل الجماهيري وصناعة الرأي العام**

لا يقتصر دور الفضاءات الرقمية على مجرد النشر الفوري أو إيصال الخبر إلى المتابعين، بل يتعدى ذلك إلى مساحة أوسع وأعمق تتمثل في التفاعل الجماعي الواسع الذي تمنحه هذه المنصات لمستخدميها، حيث تتجلى هذه السمة من خلال

[1] Petkovic J, Duench S, Trawin J, Dewidar O, Pardo Pardo J, Simeon R, DesMeules M, Gagnon D, Hatcher Roberts J, Behavioural interventions delivered through interactive social media for health behaviour change, health outcomes, and health equity in the adult population - Petkovic, J - 2021 | Cochrane Library.

[2] بهجه فاطمة: عام على انفجار مرفأ بيروت،2021، عامٌ على انفجار مرفأ بيروت.. ماذا عن واقع الصحافة؟ | شبكة الصحفيين الدوليين ، استرجعت بتاريخ 2025/11/3.

التعليقات المتنوعة، والمشاركات المتكررة، وعلامات الإعجاب التي تتضاعف في وقت قصير، وهو ما يحول أي محتوى فردي بسيط إلى قضية عامة يتداولها الناس على نطاق واسع، فالتفاعل هنا لا يُعد مجرد رد فعل لحظي، بل هو عملية إعادة إنتاج للخبر وتوسيع لدائرته، إذ إن مشاركة شخص واحد للمعلومة على صفحته الخاصة تجعلها تصل إلى شبكته من الأصدقاء والمتابعين، ثم يعيد هؤلاء مشاركتها مع دوائرهم، لتتشكل في النهاية حلقة متشابكة تنقل المادة من فضاء ضيق إلى فضاء عام يتخطى حدود الجغرافيا واللغة والثقافة.

وهذه الديناميكية التفاعلية تمنح أي قضية زخماً شعبياً لا تستطيع وسائل الإعلام التقليدية أن تصنعه بنفس السرعة أو الاتساع، لأنها بطبيعتها تخاطب الجمهور من أعلى إلى أسفل، في حين أن الفضاء الرقمي يعمل أفقياً، بحيث يكون كل فرد فيه قادراً على الإضافة والتعليق والنقاش والتصحيح.

ومع ازدياد حجم التفاعل، تتحول المادة المنشورة من مجرد خبر عابر إلى أداة تعبئة وتحريك جماهيري، فهي لا تكتفي بتعريف الناس بالحدث، بل تدفعهم إلى مناقشته، وتدعو بعضهم إلى الانخراط في مبادرات دعم أو احتجاج أو تضامن، ما يثبت قوة الفضاء الرقمي في خلق رأي عام ضاغط، ليس فقط داخل المجتمع المحلي الذي ينتمي إليه أصحاب القضية، بل على المستوى الدولي أيضاً، حيث يمكن أن تصل قضية صغيرة إلى واجهات الإعلام العالمي بسبب الزخم الذي صنعته آلاف المشاركات والتعليقات عبر المنصات.

"لقد بات التفاعل الرقمي بهذا المعنى هو الجسر الذي ينقل القضايا من حيز التجربة الفردية إلى مستوى الوعي الجماعي، وهو ما جعل السلطات والمؤسسات الكبرى تجد نفسها أمام واقع جديد لم تعد فيه قادرة على التحكم في اتجاه الرأي العام كما في السابق، لأن هذا الرأي أصبح يتشكل بطريقة تشاركية وتفاعلية، تتخطى أي محاولات للعزل أو التهميش أو الحجب"[(1)].

- **الفضاء الرقمي كمساحة للحفاظ على الذاكرة الجماعية**

ساهمت المنصات الرقمية في السنوات الأخيرة في أداء وظيفة بالغة الأهمية تتجاوز حدود النشر والتفاعل اللحظي، وهي وظيفة الحفظ والتوثيق المستمر، حيث تحولت هذه المنصات إلى مستودع ضخم يحتفظ بآلاف الصور ومقاطع الفيديو والشهادات المكتوبة والمرئية التي يشاركها الأفراد بشكل يومي، لتتشكل منها ذاكرة جمعية للشعوب في مواجهة محاولات الطمس والنسيان التي تمارسها السلطات أو القوى المهيمنة على الإعلام التقليدي.

فبدلاً من الاعتماد الكامل على أرشيف المؤسسات الرسمية أو القنوات الكبرى التي كانت تملك وحدها حق تسجيل الأحداث وتخزينها وفق معاييرها الخاصة وروايتها الرسمية، أصبح الناس العاديون قادرين على صناعة أرشيفهم الخاص بأدوات بسيطة في متناول الجميع، بدءاً من الهاتف المحمول وانتهاءً بمنصات التخزين والنشر المجانية. هذا الأرشيف الشعبي يتميز بمرونته واتساعه وتنوع مصادره، إذ إنه لا يقتصر على زاوية نظر واحدة، بل يجمع بين أصوات متعددة وتجارب متباينة، مما يمنحه قيمة تاريخية لا يمكن الاستهانة بها.

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، "التكنولوجيا والهوية: دور المنصات الرقمية في المقاومة الفلسطينية"، 2023، ص. 88.

كما أن توفر هذا الأرشيف الضخم على المنصات الرقمية يجعله بعيداً عن مخاطر الإخفاء أو الإتلاف التي كثيراً ما طالت الوثائق الرسمية أو الأرشيفات الإعلامية في لحظات سياسية حساسة، ومن ثم، صار بمقدور الأجيال القادمة أن تعود إلى هذه المواد لتفهم كيف جرت الأحداث بالفعل من منظور شعبي مباشر، لا من منظور النخب أو المؤسسات وحدها، وهو ما يمنح الباحثين والإعلاميين أيضاً قاعدة بيانات حية وغنية يمكنهم الرجوع إليها لتحليل الوقائع أو إعادة سردها بموضوعية أكبر.

" لقد أعاد هذا التحول الاعتبار للذاكرة الجمعية باعتبارها نتاجاً مشتركاً للمجتمع كله، لا ملكية حصرية لمؤسسة أو سلطة بعينها، ورسّخ فكرة أن التاريخ لم يعد يُكتب فقط في مكاتب الصحفيين أو غرف التحرير، بل يُكتب لحظة بلحظة على صفحات وحسابات الأفراد العاديين، ليبقى محفوظاً ومتاحاً للجميع دون قيود"[1].

- **التوثيق البصري كأداة مقاومة**

أصبحت الكاميرا الهاتفية في العصر الرقمي أداة مقاومة بحد ذاتها، بعدما تحولت من وسيلة شخصية لتوثيق اللحظات اليومية البسيطة إلى سلاح حقيقي بيد المواطن العادي، يمكّنه من تسجيل الانتهاكات والجرائم التي قد ترتكب في الشارع أو في السجون أو في ساحات الاحتجاج، وتقديمها للعالم كأدلة دامغة لا يمكن إنكارها بسهولة أو طمسها بالخطاب الإعلامي الموجه.

هذه القوة البصرية منحت الأفراد لأول مرة إمكانية مواجهة آلة القمع بما تملكه من عتاد ومؤسسات، إذ إن مشهداً مصوراً على هاتف قد يهز الرأي العام أكثر من مئات المقالات أو التصريحات الرسمية، لأنه ينقل الحقيقة كما هي دون رتوش أو مونتاج، ويُظهر الحدث بعيون الشهود المباشرين لا بعيون السلطة القائمة.

ويمكن تلمس ذلك بوضوح عبر الصور والفيديوهات التي اعتبرت المحفز لأحداث تونس في أواخر ديسمبر عام 2010 ، عندما أضرم مُحَمَّد البوعزيزي (26 عامًا، بائع فواكه وخضروات) النار في نفسه بعد أن صادرت الشرطة عربته لأنه لم يكن يحمل ترخيصًا، وقد تُوفي لاحقًا متأثرًا بجروحه، حيث انتشرت الاحتجاجات عبر الشرق الأوسط بسرعة كالنار في الهشيم، وقد وثقت هذه الاحتجاجات من خلال الصور ومقاطع الفيديو المنشورة عبر فيس بوك ويوتيوب وتويتر بشكل أساسي، بما اصطلح على تسميته في حينه" الربيع العربي" وما رافقه من أحداث يعيش الوطن العربي آثارها حتى يومنا هذا.

وقد تحولت كافة المعلومات والصور ومقاطع الفيديو التي نشرت عبرصفحات التواصل، إلى مصادر يعتمد عليها باحثون وصحفيون ومنظمات حقوقية في بناء ملفات كاملة حول قضايا التعذيب والقتل خارج القانون وجرائم الحرب، بل إن بعض المحاكم الدولية أخذت بها كأدلة موثوقة في تحقيقاتها، مما عزز من قوتها القانونية والحقوقية. ومن ثم، صار الهاتف المحمول بقدراته البسيطة بمثابة جهاز أرشفة متنقل، يحفظ الحقيقة من الضياع، ويجعل من كل مواطن محتمل شاهداً على عصره ومسؤولاً عن نقله للأجيال القادمة.

[1] عبد الرحمن سعيد، "مقاومة المعلومات: الرقابة المضادة في الفضاء الرقمي الفلسطيني"، مجلة الفكر الإعلامي، 2024، ص. 30.

لقد منحت هذه الظاهرة الفضاء الرقمي بعداً إضافياً في مواجهة القمع، لأنه لم يعد فقط مساحة للنقاش والتعبير، بل صار خزينة للأدلة ومصدراً للشرعية الأخلاقية والقانونية، وهو ما أربك السلطات التي اعتادت التحكم في أدوات التوثيق التقليدية، وجعلتها عاجزة عن إنكار الجرائم التي أصبحت تنتشر في ثوانٍ معدودة، لتصل إلى جمهور عالمي يطالب بالمحاسبة والعدالة[1].

- **سردية مغايرة لرواية السلطة**

وفّر الفضاء الرقمي خلال السنوات الأخيرة منصة واسعة ومرنة أتاحت للشعوب والجماعات المقهورة أن تنشر روايات بديلة تعكس بصدق معاناتهم اليومية وصمودهم في وجه القمع والاحتلال والانتهاكات، في مواجهة الروايات الرسمية التي تحاول باستمرار تبرير تلك الانتهاكات أو التقليل من حجمها وإخفاء آثارها.

ففي الوقت الذي كانت فيه السلطات تسيطر على الإعلام التقليدي وتفرض من خلاله رواية أحادية تصوغها بما يخدم مصالحها، جاء الفضاء الرقمي ليكسر هذا الاحتكار، وليمنح الأفراد القدرة على صياغة روايتهم الخاصة بلسانهم، وبصورهم الحقيقية، وبأصواتهم التي لم تكن تجد منفذاً من قبل.

هذا التحول خلق ميداناً جديداً للتنافس السردي، لم يعد الإعلام الرسمي فيه اللاعب الوحيد، بل أصبح الناس العاديون قادرين على تسجيل تجاربهم ونقلها لحظة بلحظة، بحيث تصل إلى جمهور محلي ودولي في آن واحد. إن قوة هذه السرديات الشعبية لا تكمن فقط في صدقها وقربها من الواقع، بل أيضاً في قدرتها على التأثير العاطفي والإنساني، إذ يرى المتلقي وجوهاً حقيقية وأحداثاً حية، بعيداً عن لغة الأرقام الجافة أو العبارات المعلبة التي اعتادتها البيانات الرسمية.

ومع تراكم هذه الشهادات والقصص عبر المنصات الرقمية، أخذت صورة الشعوب في أذهان الآخرين شكلاً مختلفاً، فقد باتت تعكس إنسانيتهم وصمودهم بدلاً من الصورة النمطية التي تفرضها أجهزة الإعلام المسيطر عليها، حيث سعت الشعوب عبر فضاءاتها الرقمية إلى تثبيت روايتها في التاريخ، وإثبات حقها في أن تُروى قصتها من منظورها الخاص، لا من منظور سلطة تسعى لإخفاء الحقيقة أو التلاعب بها.

وهذا ما يمكن اثباته تحديداً من خلال دور المواطن في غزة، حيث عبر من خلال منصات عديدة عن صوت المكلومين والمقهورين وبتأطير عاطفي، وقصص من الواقع في ظل منع الصحافة الدولية من تغطية الأحداث المؤلمة التي تسبب بها الإحتلال الإسرائيلي للأبرياء في قطاع غزة ولكل مكونات المجتمع الفلسطيني، حيث أضحت هذه المنصات الصوت النابض من عمق المعاناة والألم، وقد تابع الباحث العديد من هذه الصفحات والمنصات، والتي حظيت بمتابعة عالية ومشاركة كبيرة ومنها، منصات الطفل عبود بطاح[2] الذي تم متابعته طفل ينقل الأحداث بكوميديا سوداء منذ 9 أكتوبر 2023 عبّر بذكاء عن الحالة الفلسطينية وانتقل من مرحلة الطفولة إلى الشباب وبدأت ملامحه تكبر أمام الجمهور المتابع فيديو تلو الآخر حيث يتابعه أكثر من مليون ومئة ألف

---

[1] عبد الله خليل، "من الوسيط إلى المواطن: الصحافة الرقمية الفلسطينية ودورها في الحضور العالمي"، دار المحروسة، القاهرة، 2025، ص. 110.

[2] عبود بطاح، مؤثر فلسطيني، يقدم عبر حساباته الشخصية يوميات وتغطيات صحفية من قلب الحدث في قطاع غزة، رابط حسابه على منصة تيكتوك https://www.tiktok.com/@abod_bt77?_t=ZS-90xtiWNKEy2&_r=1.

على تيك توك وحظي بما يقارب 10 مليون إعجاب على صفحته، واللافت أنه استطاع أن يتجاوز الحظر في كثير من المقاطع نتيجة أسلوبه الذي عرض المأساة بتفاصيلها ولكن كان يغلفها بابتسامة وعاطفة وطفولة لا تخلو من كوميديا سوداء ولاذعة وتطور أداءه بشكل لافت، علما أنه أصيب خلال تغطيته وتم مشاهدة إصابته بشكل مباشر في أحد المقاطع التي كان يقوم بتصويرها، وقد عرض الكثير من المقاطع المؤثرة وهو يودع أصدقائه واحدا تلو الآخر ولكنه يعود ويقدم نفسه بابتسامة أمل وتحدي لافت، وقد حرّض عليه مراراً افخاي أدرعي المتحدث باللغة العربية بإسم الجيش الإسرائيلي.[1].

- **التحديات والقيود في الفضاء الرقمي**

رغم ما يتيحه الفضاء الرقمي من هامش واسع للحرية والتعبير ونشر الروايات البديلة، فإنه في الواقع ليس عالماً مثالياً ولا خالياً من التحديات والعقبات، بل يظل ساحة معقدة تتشابك فيها المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية. فالحكومات، التي رأت في هذه المنصات تهديداً مباشراً لاحتكارها الإعلامي ولسيطرتها على تدفق المعلومات، سارعت إلى تطوير آليات متعددة لمراقبة الفضاء الرقمي والتحكم فيه، من خلال تشريعات جديدة تجرّم بعض أشكال التعبير، أو عبر توظيف جيوش إلكترونية تهاجم المعارضين وتشوه صورتهم، أو حتى من خلال تقنيات الحجب وحملات التضليل التي تسعى إلى إغراق النقاشات العامة بمحتوى موجه.

وفي المقابل، لم تكن الشركات المالكة للمنصات الرقمية بريئة أو محايدة تماماً، فهي بدورها تفرض سياسات استخدام صارمة قد تؤدي إلى حذف محتوى حساس أو تقييد وصوله بحجة "انتهاك المعايير"، ما يحد أحياناً من قدرة الناشطين على إيصال صوتهم، ويجعلهم أسرى خوارزميات لا يفهمون آلياتها بالكامل.

وهذا ما أعلنه صراحة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال جلسته مع نشطاء ومؤثرين على مواقع التواصل الإجتماعي في الولايات المتحدة بعد يوم واحد من انسحاب معظم ممثلي الدول في الامم المتحدة خلال القائه كلمته، وقيامه خلال لقائه بالنشطاء بدعوتهم علانية لمزيد من العمل لتعزيز سردية الإحتلال، مشيرا إلى الصداقة مع ايلون ماسك وبأنه حليف لإسرائيل[2].

هذه الدعوة العلنية تؤكد أيضاً على الدور المحوري والهام لصوت المستضعفين في القطاع وأثره عبر مواقع التواصل في تحريك العالم لصالح مظلومية الشعب الفلسطيني حيث المسيرات والمواقف الشعبية في عواصم العالم.

---

[1] منشور على منصة X، تحدث في افخاي ادرعي عن الطفل عبود بطاح ويتهمه فيه بالتغرير بالناس ويتوعده، https://x.com/AvichayAdraee/status/1973824441433108740. منشور بتاريخ 5\10\2025.

[2] Anadolu Agency. (2025, September 28). Seeking support: Netanyahu's recommendations to American influencers spark controversy on social media. Retrieved October 20, 2025, from https://www.aa.com.tr/ar/3701759/إسرائيل/طالبا-الدعم-توصيات-نتنياهو-لمؤثرين-أمريكيين-تثير-جدلا-بمواقع-التواصل

وكل ذلك في ظل الحجب الرقمي والتقييد المنصاتي وتحديات الحذف أو تقليل الوصول حيث يشير مركز صدى سوشال إلى رصده أكثر من 1000 انتهاك رقمي بحق المحتوى الفلسطيني خلال شهر أغسطس 2025 وحده.[1]

وإلى أكثر من 30 ألف انتهاك رقمي موثق بما في ذلك حذف المحتوى، تعطيل الحسابات وفرض قيود الوصول والتفاعل منذ السابع من اكتوبر 2023، وأشار ذات المركز في بيان له بتاريخ 31 يوليو 2025 إلى تعيين " إريكا ميندل" المدربة السابقة في سلاح المدرعات في جيش الإحتلال الإسرائيلي مديرة لسياسات خطاب الكراهية في منصة تيك توك، مشيرا إلى عملها أيضا مدربة في وحدة المتحدث باسم جيش الإحتلال، حيث اعتبر البيان ذلك تعزيزا للإنحياز وتعميق الفجوة في معايير الإنصاف والعدالة الرقمية.[2]

ويواجه الأفراد والناشطون مخاطر حقيقية على الصعيدين الميداني والرقمي، إذ يتعرضون للاعتقال والملاحقة بسبب منشوراتهم، كما يمكن أن تطالهم هجمات إلكترونية تستهدف حساباتهم وبياناتهم الشخصية، مما يشكل تهديداً مباشراً لسلامتهم وأمنهم، بل إن بعضهم تعرض للاستهداف المباشر في قطاع غزة، سواء بالإصابة أو بالاستشهاد ومنهم صالح الجعفراوي المولود عام 1997 خريج صحافة من الجامعة الاسلامية قفزت حساباته لأكثر من 2 مليون متابع على تيك توك مثلاً بعد أن كان عدد متابعيه على ذات المنصة في شهر 2024/11 لا يتجاوز 100 ألف متابع، خلال ايام الهدنة اصدر اغنية وينك يا انسانية بصوته من ركام الحرب، وعرض مقاطع عن أهمية المقاطعة من قلب غزة ومن وسط الوجع، وثق مشاهد القصف والألم (مدرسة فهمي الجرجاوي) حيث الجثث المتفحمة نتيجة الصواريخ التي استهدفت المدرسة، جمع ومجموعة من المتطوعين وبالتعاون مع اللجنة الكويتية للإغاثة 10 مليون دولار عبر يوتيوب لصالح مستشفى اطفال غزة من ضمنها 2 مليون قدمت من الهيئة العربية للإعمار، وقد تعرضت حساباته للحذف اكثر من مرة من ضمنهم حسابين على الانستغرام وصل في كل حساب ما يقارب 5 مليون، والمؤلم أنه استشهد بعد يوم واحد من إعلان وقف الحرب.[3].

مُحَمَّد(ميدو) حليمي ناشط فلسطيني ولد عام 2005 وثق حياة المواطن الغزي في خيم النزوح وظروفهم عبر فيديوهات على تيك توك وانيستغرام، وكان ينقل معظم رسائله من قلب الحدث ومن وسط الدمار وباللغة الإنجليزية التي أتقنها وأوصل صوته بتفاعل وصل إلى 320 ألف متابع على تيك توك وتسجيلات إعجاب قاربت على 7 مليون إعجاب خلال فترة متابعة الباحث

[1] https://sada.social/ar/post/sd-soshal-yrsd-akthr-mn-1000-anthak-rkmy-khlal-aghsts-2025.

[2] https://sada.social/ar/post/byan-shfy-sd-soshal-ydyn-taayyn-mdrb-sabk-fy-gysh-alahtlal-msol-aan-syasat-khtab-alkrahy-fy-tyk-tok.

[3] صالح جعفراوي، صحفي ومؤثر ولاعب كرة قدم فلسطيني، تميز بشعبيته العالية وتواجده في الميدان وتغطيته المستمرة، عمل لدى شبكة الجزيرة الإعلامية كمراسل، تعرض لعدة تهديدات بالقتل من قبل قوات الإحتلال، وقامت ضده عدة حملات تحريضية، الى أن تم اختطافه وقتله من قبل مجموعة مسلحة غير معروفة بتاريخ: 2025\10\12، وحسب مصادر كثيرة تعمل هذه المجموعات بدعم وتغطية من قوات الإحتلال، وقد تم اغلاق صفحاته على مواقع التواصل الإجتماعي، https://2u.pw/PXjUYN.

لصفحته، حيث تم تلقيبه بصانع الأمل برغم الدمار وحظي بتفاعلاً كبيراً وقد أصيب بشظية في قصف إسرائيلي على خان يونس في 26 أغسطس 2024 أدت لاستشهاده[1].

وهذا كله يثبت أن الفضاء الرقمي، رغم ما يقدمه من فرص للتعبير وكسر القيود التقليدية، يظل ساحة مليئة بالتوترات والصراعات، تتطلب وعياً مستمراً من المستخدمين، وجهداً دؤوباً لحماية أنفسهم وضمان استمرار حضورهم، مع إدراك أن الحرية فيه ليست مطلقة بل مشروطة دوماً بمحاولات السيطرة والمراقبة سواء من قبل الحكومات أو من قبل الشركات الكبرى التي تتحكم في بنيته الأساسية[(2)].

- **سياسات الحذف والتقييد**

تلجأ بعض الشركات المالكة للمنصات الرقمية الكبرى مثل شركة "ميتا"، التي تتحكم في فيسبوك وإنستغرام وواتساب، إلى اتباع سياسات صارمة تجاه المحتوى المنشور، فتقوم أحياناً بحذفه بشكل كامل أو تقليل وصوله إلى الجمهور بحجة مخالفته للمعايير المجتمعية أو اعتباره محتوى يحض على الكراهية أو التحريض أو حتى لمجرد أنه يتناول قضايا حساسة تتعارض مع سياساتها المعلنة. ورغم أن هذه الشركات تبرر إجراءاتها بأنها تهدف إلى حماية المستخدمين وضمان بيئة آمنة للنقاش، فإن الواقع يكشف أن مثل هذه السياسات كثيراً ما تؤثر بشكل مباشر على قدرة الصحافة الشعبية والمستخدمين العاديين على نشر رواياتهم والوصول إلى جمهور أوسع، مما يقلل من فعالية الفضاء الرقمي كمنصة حرة للتعبير.

بل إن هذه السياسات لا تكون دائماً محايدة، إذ تتعرض لضغوط سياسية من حكومات أو جماعات ضغط تسعى إلى توجيه الخطاب العام بما يخدم مصالحها، وهو ما يؤدي في النهاية إلى انحيازات واضحة في طريقة إدارة المحتوى، حيث يُحذف أو يُخفى محتوى يكشف انتهاكات أو يفضح ممارسات غير إنسانية، بينما يُترك محتوى آخر لا يقل خطورة أو عنفاً فقط لأنه يتماشى مع أجندات معينة.

إن تقليل الوصول أو ما يُعرف الظل الحظر أو الحظر الخفي (Shadow Ban) يمثل أحد أبرز أدوات هذه الشركات في تقييد حرية التعبير، إذ لا يدرك المستخدم في كثير من الأحيان أن منشوراته لا تصل إلى المتابعين بالمدى المتوقع، فيُحرم بذلك من حقه الطبيعي في أن يكون صوته مسموعاً وأن يتفاعل مع جمهوره، وهكذا تصبح المنصات التي يفترض أن تكون ساحات مفتوحة لتداول الأفكار سلاحاً مزدوجاً، فهي من جهة توفر إمكانات هائلة للنشر السريع والواسع، لكنها من جهة أخرى تفرض قيوداً غير معلنة تجعلها أقرب إلى أداة إضافية من أدوات الرقابة الناعمة، وبذلك يجد الناشطون والصحفيون الشعبيون أنفسهم أمام

[1] في السادس والعشرين من أغسطس/ آب 2024 أصيب ميدو بشظية في غارة جوية إسرائيلية على مدينة خان يونس جنوب غزة.ووقعت الغارة في شارع قريب لحليمي وزميله مراد اللذين أصيبا بشظايا الضربة القاتلة.يحكي مراد الحادثة برؤيته سيارة مشتعلة أمامهم ويرى حليمي ينزف من رأسه. استغرق وصول السيارة 10 دقائق. وصوره طاقم قناة إن بي سي نيوز أثناء نقله إلى العناية المركزة في مستشفى ناصر في خان يونس، ولكن بعد ساعات استسلم متأثراً بجراحه وتوفي.

[(2)] Michael Granger, Digital Narratives and Conflict: The Role of Social Media in War Zones, Routledge, London, 2024, p. 54.

معركة مزدوجة: معركة مع السلطات التي تحاول السيطرة المباشرة، ومعركة مع الشركات الكبرى التي تحكم خوارزمياتها وإدارتها للمحتوى قيوداً لا تقل خطورة عن أدوات الرقابة الحكومية التقليدية.

وقد أظهرت تقارير نُشرت في صحيفتي The Guardian و+Magazine 972 أنّ خدمات الحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي (Azure)التابعة لمايكروسوفت تُستخدم من قِبل وحدة الاستخبارات الإسرائيلية 8200 لاستضافة البنية التحتية الرقمية لنظام مراقبة جماعية، وساهمت في تطوير أنظمة استهداف قائمة على الذكاء الاصطناعي ضد الفلسطينيّين في غزّة والضفّة الغربيّة، الأمر الذي يسهل ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وأعمال إبادة جماعية.[1]

- **الفضاء الرقمي كرافعة للتحرر الإعلامي**

رغم التحديات العديدة التي تفرضها بيئة الإعلام الرقمي، يبقى هذا الفضاء أداة مركزية للتحرر الإعلامي وكسر التعتيم الذي حاولت السلطات لعقود طويلة أن تفرضه عبر الرقابة التقليدية على الصحف والقنوات. فقد أتاح الفضاء الرقمي للأفراد العاديين، بعيداً عن المؤسسات الإعلامية الكبرى، أن يتحولوا إلى شركاء حقيقيين في صياغة الخبر والرواية، فلم يعد المتلقي مجرد مستقبل صامت يقرأ أو يشاهد ما يُبث له، بل أصبح جزءاً من عملية إنتاج المعنى، ينشر ويحلل ويعلّق، بل ويدحض الروايات الرسمية التي تتعمد الإخفاء أو التزييف.

هذه المشاركة الشعبية الواسعة أعادت تعريف الإعلام، فلم يعد صوت النخبة أو المراسل وحده هو المسيطر، بل صار صوت الشارع والصورة الملتقطة بكاميرا هاتف هي المادة الأكثر تأثيراً وانتشاراً، وفتح هذا التحول الباب أمام الإعلام التشاركي الذي يعكس التنوع الهائل للتجارب الإنسانية، حيث يستطيع اللاجئ أن يروي حكايته، والناشط أن يوثق قضيته، والأم الثكلى أن تصرخ من وجعها، فيتحول كل هذا إلى خطاب عالمي يجد صداه لدى جماهير في قارات مختلفة.

ومع تراكم هذه الجهود الصغيرة التي يقدمها ملايين الأفراد يومياً، صار الفضاء الرقمي بمثابة سجل حي يوثق لحظة بلحظة ما يجري، ويمنح الرواية الشعبية قوة تفوق في كثير من الأحيان الروايات الرسمية، ومن هنا يتضح أن هذه الفضاءات ليست مجرد بديل مؤقت يلجأ إليه الناس عند غياب الإعلام الحر، وإنما أصبحت جزءاً أصيلاً من البنية الإعلامية العالمية التي يعاد تشكيلها اليوم أمام أعيننا، حتى غدت قوة لا يمكن لأي حكومة أو مؤسسة أن تتجاهلها، لأنها ببساطة أصبحت مؤثرة في صناعة الرأي العام، وفاعلة في تغيير السياسات، ومساهمة في ترسيخ وعي جماعي يتجاوز الحدود والقيود، ويؤسس لمرحلة جديدة من التاريخ الإعلامي حيث يحتل المواطن مكانة المركز لا الهامش[(2)].

[1]https://7amleh.org/post/human-rights-organizations-call-for-accountability-and-transparency-ar.

[(2)] Ahmad Alsharairi, Hana Abdul-Rahman Al-Souob, Mohammad Farouq AlQadi, Social Media Communication and Framing of the Gaza Conflict: Impact on Public Opinion, Intercultural Communication Studies, 2025, p. 76.

ثانياً: دور الأدوات الرقمية في توثيق الأحداث وصياغة الوعي

لقد أوجدت الثورة الرقمية تحولاً عميقاً لم يسبق له مثيل في الطريقة التي يتم بها توثيق الأحداث وصياغة الوعي الجمعي تجاهها، حيث لم تعد الأدوات الرقمية مجرد وسائل مساعدة أو كماليات تقنية، بل غدت جزءاً لا يتجزأ من تفاصيل الحياة اليومية لكل فرد، وأداة أساسية بيد المواطنين العاديين في مواجهة التعتيم الإعلامي والرقابة الصارمة التي تفرضها السلطات على القنوات التقليدية، ففي الماضي كان توثيق الأحداث حكراً على المؤسسات الإعلامية الكبرى أو الصحفيين المحترفين الذين يمتلكون إمكانات ضخمة وتجهيزات متقدمة، أما اليوم فقد انهار هذا الاحتكار تماماً، وأصبح بمقدور أي شخص بسيط، لا يحمل سوى هاتف ذكي أو كاميرا صغيرة، أن يوثق لحظة تاريخية فارقة وأن يشاركها مع الملايين في غضون ثوانٍ معدودة، لتصل صورته أو مقطعه إلى أقصى بقاع الأرض دون أن تمر عبر أي بوابة رسمية أو رقيب.

هذه القدرة الاستثنائية غيرت موازين القوى في المشهد الإعلامي المعاصر، فلم تعد الحكومات أو المؤسسات الممولة قادرة على التحكم الكامل في مسار الرواية أو فرض نسختها الوحيدة للحدث، بل ظهرت روايات موازية وشهادات حية صنعها الجمهور بنفسه.

وهكذا تحولت الأدوات الرقمية إلى أسلحة ناعمة ذات تأثير بالغ، تُستخدم لمقاومة الظلم، وكشف الانتهاكات، وتوثيق الجرائم، وإبراز معاناة الشعوب، وصناعة سرديات بديلة تتحدى الرواية الرسمية الموجهة، وهذه السرديات لا تكتفي بفضح الزيف، بل تؤسس لذاكرة جمعية تحفظ للأجيال تفاصيل لم يكن لها أن تُسجل لولا هذه الوسائل. وبذلك أصبح الفضاء الرقمي ليس مجرد مساحة تقنية، بل ساحة صراع حقيقية بين قوى التعتيم وقوى التنوير، وبين من يسعى إلى الطمس ومن يسعى إلى التوثيق، ليشكل في النهاية نقطة تحول كبرى في تاريخ الإعلام الإنساني[1].

- **الهواتف الذكية كوسيلة تسجيل مباشر**

الهاتف الذكي لم يعد في يومنا هذا مجرد وسيلة اتصال تقليدية بين الأفراد، بل تحول إلى أداة توثيق أساسية ذات قيمة استثنائية في يد المواطن العادي، بعدما جمع بين مجموعة من الخصائص التي كانت في الماضي حِكراً على المؤسسات الإعلامية الكبرى.

فهذا الجهاز الصغير الذي يحمله كل شخص في جيبه يضم كاميرا عالية الدقة قادرة على التقاط أدق التفاصيل بالصوت والصورة، ويتيح في الوقت ذاته خاصية البث الحي والمباشر إلى منصات التواصل الاجتماعي دون انتظار أو وسيط، فضلاً عن قدرته على التخزين الفوري والمشاركة اللحظية مع آلاف بل ملايين المستخدمين حول العالم.

[1] M. Rizk, Social Media and Public Opinion In Times of Conflict, dissertation, American University In Cairo, 2024, p. 133.

وبذلك أصبح الهاتف الذكي بمثابة وسيلة ميدانية متكاملة تُمكّن صاحبها من توثيق الأحداث فور وقوعها، لحظة بلحظة، ومن زوايا متعددة، بما يمنح المادة المسجلة قوة خاصة، لأنها تعكس المشهد كما هو على طبيعته دون تعديل أو مونتاج أو تدخل من مؤسسات معتادة على تنميق الصورة أو توجيهها لخدمة أجندات معينة.

وقد شهد العالم خلال السنوات الأخيرة عشرات بل مئات الأمثلة التي شكّل فيها مقطع التقط بهاتف محمول نقطة تحول حاسمة في كشف انتهاك جسيم أو فضح جريمة حاولت السلطات إخفاءها، بدءاً من مشاهد القمع في التظاهرات، مروراً بجرائم الاحتلال في فلسطين، وصولاً إلى الاعتداءات الفردية التي ما كانت لتحظى بالاهتمام العالمي لولا أن وثقها شخص بهاتفه.

وهنا نبرر لأنفسنا أن نطلق على هذه الهواتف الذكية " عيون الشعوب" فهي العيون التي ترى وتنقل بلا فلترة، وتكسر جدران التعتيم الإعلامي، وتضع الحقيقة كما هي وفي متناول الجميع، لتصبح هذه الأجهزة أحد أهم أسلحة المقاومة السلمية في مواجهة محاولات الطمس والتزييف والتغييب.

وقد كان لبروز خاصية البث الحي الأثر الأكبر على زيادة وقع وتأثير هذه الأدوات المتوفرة بيد معظم المواطنين على اختلاف مستوياتهم، ولم يعد المتابع مضطراً لانتظار نشر الصور أو تحرير التقارير بعد ساعات أو أيام من وقوع الحدث، بل صار قادراً على مشاهدة الوقائع كما تجري في الزمن الحقيقي لحظة بلحظة، من خلال عدسة شخص يقف وسط الحشود أو على خطوط التماس.

هذا النوع من التغطية الفورية لم يمنح الجمهور مجرد مشاهدة باردة، بل خلق إحساساً قوياً بالمشاركة المباشرة وكأن المتابع نفسه جزء من الميدان، يسمع الهتافات ويرى تفاصيل المشهد ويشعر بأجوائه المتوترة أو الحماسية. وهنا تكمن قوة البث الحي، فهو لا يترك المساحة الزمنية الكافية للتحكم في الخطاب الإعلامي أو إعادة صياغة الرواية بما يتلاءم مع توجهات مطلقها، لأنه يسبقهم إلى عقول الناس ووجدانهم بما يعرضه بلا وسطاء ولا تنقيح.

وقد لاحظ الباحث أنّ المحتوى الذي قدّمه المؤثّرون خلال العدوان على غزة اتّسم بالتأطير العاطفي (Emotional Framing) القائم على الدمج بين السرد الشخصي والمشهد الإنساني، مما منح روايتهم في ظل الأزمة والصراع زخمًا وجدانيًا واسعًا لدى الجمهور الرقمي المحلي و العالمي وهذا واضحا من خلال حجم التعليقات والمشاركات والتفاعل عبر منصاتهم.

وقد أظهرت المقاطع التي نُشرت عبر حسابات الجعفراوي وبطّاح تركيزًا على الضحايا المدنيين والمشاهد الإنسانية المؤلمة ، وهو ما جعل المتلقّي يتفاعل بعاطفته، وقد أتاح هذا النمط من السرد بناء مصداقية وجدانية قائمة على الشهادة المباشرة لا على الوساطة الصحفية التقليدية.

واستخدم الجعفراوي مثلاً لغة خطابية مشحونة بالعاطفة الإنسانية مقرونة بالتصوير الحيّ، حيث يُبرز الأطفال تحت الركام، أو المرضى في المستشفيات المدمّرة، في مشاهد قصيرة لكنّها تحمل دلالات مهمة، تجعل المتلقّي ‘‘يعيش’’ التجربة ومشاعرها لحظة بلحظة.

وهذا ما أكدت عليه أيضاً دراسة Garfias 2024، حيث اعتبرت أنّ شعوري التعاطف والامتنان تجاه الصحفي المواطن في فلسطين يُعدّان من أبرز مظاهر التفاعل الجماهيري على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تثير المعاناة الشخصية التي ينقلها الصحفيون الميدانيون مشاعر وجدانية قوية تُعزّز مصداقيتهم وتزيد من الارتباط العاطفي مع الجمهور.[1]

فقد استطاعت هذه المنصات أن تخلق جسراً فورياً يربط العالم بمكان الواقعة، واختصرت المسافات وأزالت الحواجز، وجعلت أي محاولة للتعتيم أو الطمس غير مجدية بشكل كامل، "وهكذا لم يعد الحدث مجرد شأن محلي محدود، بل صار لحظياً وعالمياً في آن واحد، بما يمنح الشعوب قوة إضافية في معركتها من أجل الحقيقة، ويعيد تعريف العلاقة بين المواطن، والميدان، والجمهور العالمي الذي يتابع كل شيء في الزمن الحقيقي"[(2)].

- **المنصات الرقمية وإعادة تشكيل الوعي الجماعي**

لا تقتصر أهمية الأدوات الرقمية على مجرد التوثيق الميكانيكي للأحداث بالصوت أو الصورة أو الفيديو، بل تتجاوز ذلك لتلعب دوراً عميقاً في إعادة تشكيل وعي الأفراد والجماعات تجاه ما يحدث حولهم. فحين تنتشر صورة واحدة أو مقطع فيديو قصير عبر منصات واسعة الانتشار مثل تويتر أو فيسبوك أو إنستغرام، لا يكون أثرها محصوراً في نقل المعلومة الخام كما هي، وإنما تمتد فاعليتها إلى صياغة مشاعر جمعية معقدة، قد تتراوح بين الغضب والرفض والصدمة، أو بين التعاطف والتضامن والأمل.

وهكذا يتحول المحتوى الرقمي البسيط إلى قوة معنوية هائلة قادرة على تحريك مشاعر الملايين، وربطهم بقضية واحدة تتجاوز حدودهم الجغرافية أو انشغالاتهم الفردية، وهذا ما يجعل الفضاء الرقمي ساحة حقيقية للصراع الرمزي والفكري، حيث لا تُنقل الأخبار فقط وإنما تُعاد صياغة القيم والمعاني المرتبطة بالقضية، ويتم تقديم سرديات جديدة تضع الظالم في مواجهة المظلوم، والجلاد في مواجهة الضحية، والمغيَّب في مواجهة من يحاول طمسه.

ومن خلال هذه العملية التفاعلية، يصبح المحتوى الرقمي محفزاً مباشراً لتغيير الرأي العام المحلي والدولي، إذ لا يكتفي المشاهد بالاستهلاك السلبي، بل قد يشارك وينشر ويعلق، فتزداد دوائر التأثير وتتوسع، وتتحول القضية من شأن داخلي محدود إلى قضية رأي عالمي، لها أصداء سياسية وحقوقية وإنسانية، ولا يمكن المرور عن كثير من التحولات التي رصدها الباحث نتيجة هذا التأثير ومنها تحول الإعلامي بيرس مورغان على سبيل المثال، حيث تم ملاحظة تغيراً وانقلاباً في لهجته تجاه إسرائيل.

ففي الأيام والأشهر الأولى بعد السابع من اكتوبر صوّر الفلسطينيين بالمجرمين وكان سؤاله حتى في ظل المآسي المرتكبة من قبل الاحتلال:"هل تدين حماس على جرائمها"، هو السؤال الذي يتشدق به عند محاورته لكل من يحاول إنصاف

[1] Garfias, B. A. (2024). Resistance beyond borders: Eye-witness accounts from young Palestinian journalists and global perception of the current Palestinian genocide through social media (p. 50). Jönköping University, School of Education and Communication.

[(2)] Rozin Hasin, Unveiling Voices: A Co-Hashtag Analysis of TikTok Discourse on the 2023 Israel-Palestine Crisis, arXiv preprint, 2025, p. 41.

الفلسطينيين، ولكن لغته وغيره من الإعلاميين وحتى السياسيين اختلفت جذريا منذ يناير 2024 حيث وصف ما يحدث بأنه مأساة أخلاقية وإنسانية.

ومنذ ابريل 2024 وعلى وقع المظاهرات في العالم نتيجة كم الألم الذي يصل عبر الإعلام وتحديداً منصات التواصل بدأ يستخدم عبارة "إبادة جماعية" لوصف ما يحدث بحق الفلسطينيين في القطاع، مُدينًا ما وصفه بـ''القتل غير المبرَّر للمدنيين الأبرياء''، ومُطالباً بوقف فوري للعمليات العسكرية، قائلًا في منشور له على منصة X:"لقد دافعتُ عن حقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها، لكن ذبح هذا العدد الكبير من الأبرياء وهم يحتمون في مخيم للاجئين أمر لا يمكن الدفاع عنه، أوقفوا هذا يا نتنياهو"[1].

بل وأصبح يوجه أسئلة لاذعة وإدانات شديدة اللهجة لضيوفه المنحازين او الممثلين لحكومة إسرائيل حيث اتهم من قبلهم بمعاداة السامية، ما أفقد حتى هذا الاتهام المتكرر صداه في أروقة العالم الذين بدأوا ينظروا له كشل من أشكال الهيمنة على الرأي والترهيب الفكري، "هذه التهمة التي رد عليها مورغان خلال لقائه مع الوزير في حكومة الإحتلال عمخاي شيكلي: "تصفني بأنني معاد للسامية لأنني أنتقد أفعال حكومتك؟ هذا مثير للشفقة".[2]

موقف بيرس مورغان وتحولاته ليس الاستثناء بل أضحت معظم الأصوات تحول مسارها المساند لإسرائيل، وليست مواقف جون ستيوارت، تاكر كارلسون، جورج غالاوي، نورمان فنكلستن وغيرهم الكثير إلا استجابة لنبض الشارع الغربي الذي تأثر بكم التوثيق الميداني للجرائم والمآسي التي عرّت إسرائيل وأوضحت بلا مجال للشك حجم جرائمها.

وقد كان من اللافت تكوين شبكات دعم وتضامن عالمية عبر الإنترنت من نشطاء أجانب نقلوا رواية وسردية المواطنين من قلب الميدان في غزة، ما كسر عزلتها وزاد من تفاعل شعوب العالم مع قضية شعبها.

وتشير بيانات قاعدة Nexis News إلى أنّ عدد القصص الإخبارية التي تناولت غزة ارتفع بنسبة 50 ٪ تقريبًا في الفترة التي تلت 1 مايو 2025، إذ زاد من 64 ألفًا إلى 94 ألفًا، مع زيادات أكبر في موضوعاتٍ لم تكن أصلًا مطروحة على أجندة الإعلام السائد، ولم يقتصر الأمر على عرض صور الأطفال الجوعى التي شكّلت خلفية مباشرة لظهور نبرةٍ أكثر حدّةٍ في تناول الأفعال الإسرائيلية، بل ارتفع أيضًا عدد المواد التي ربطت بين ''غزة'' و''الإبادة الجماعية'' بنسبة 138 ٪ بعد 1 مايو

[1] Newsweek. (2024, May 27). Piers Morgan condemns Rafah strikes, calls Netanyahu to stop the war. https://www.newsweek.com/piers-morgan-rafah-strikes-netanyahu-gaza-israel-1904971

[2] The Times of Israel. (2025, June 7). In seething debate, Piers Morgan and diaspora minister Chikli spar over antisemitism claim. https://www.timesofisrael.com/in-seething-debate-piers-morgan-diaspora-minister-chikli-spar-over-antisemitism-claim/

2025، بعدما كانت وسائل الإعلام تتجنّب في السابق الاعتراف بمصطلح "الإبادة" بوصفه قضيةً رئيسة في تغطيتها الأولية للأحداث.[1]

- **شبكات التواصل كأداة لنشر الرواية البديلة**

لقد أثبتت شبكات التواصل الاجتماعي بما لا يدع مجالاً للشك أنها ليست مجرد منصات للتسلية أو تبادل الأخبار السطحية، بل غدت مساحة فعالة بالغة الأهمية لنشر الروايات البديلة التي تحاول المؤسسات الإعلامية الكبرى تجاهلها أو تهميشها عمداً، إما لخضوعها لرقابة سياسية أو لانحيازها لمصالح وأجندات معينة. فمن خلال منشور بسيط على فيسبوك، أو تغريدة قصيرة على تويتر، أو مقطع لا يتجاوز ثوانٍ على إنستغرام أو تيك توك، يستطيع المواطن أو الناشط الميداني أن يفتح نافذة جديدة أمام ملايين المتابعين، ويعرض وجهة نظره الخاصة التي تنطلق من تجربته المباشرة ووجوده في قلب الحدث، بعيداً عن انتقاء العبارات الموجهة أو الصور المعدلة التي تقدمها القنوات التقليدية.

هذه الشبكات لا تتيح فقط نشر الأخبار، بل تمنح الفرصة لتداول الشهادات الإنسانية المباشرة، حيث يمكن لأم ثكلى أن تروي معاناتها، أو لشاهد عيان أن يسرد تفاصيل ما جرى أمام عينيه، أو لمتضرر أن يشارك جراحه، وهو ما يضفي على الحدث بعداً شخصياً وقريباً يلمس الوجدان قبل أن يخاطب العقل.

ومع مرور الوقت وتراكم هذه الروايات البديلة على اختلاف مصادرها وتنوع زواياها، تتشكل صورة شاملة أكثر صدقاً وعدلاً، مما يؤدي إلى تغيير إدراك الرأي العام العالمي تجاه الأحداث، إذ لا يعود أسيراً للرواية التي طالما احتكرت صياغة الوعي الجماعي، بل يبدأ في النظر إلى الأمور بعيون المتضررين أنفسهم وهذا بحد ثاته الإنجاز الأكبر لهذه المنصات بما يصل للعالم من خلالها على الرغم من الحظر والتعتيم والتضليل.

"وهكذا تحولت شبكات ومنصات التواصل الاجتماعي إلى جبهة إعلامية مفتوحة، يعاد فيها توزيع القوة بين المركز والهامش، وبين الصوت الرسمي والصوت الشعبي، لتصبح إحدى أقوى أدوات كسر الاحتكار الإعلامي في العصر الحديث"[(2)].

ثالثاً: آليات تطوير حضور الرواية الفلسطينية في الإعلام العالمي

تتطلب مواجهة الرواية الإسرائيلية في الإعلام الدولي اعتماد منظومة متكاملة من الآليات والاستراتيجيات التي تهدف إلى ترسيخ حضور الرواية الفلسطينية وإبراز عدالتها على نطاق عالمي واسع، وبات واضحاً وجوب الاستفادة القصوى من المنصات الرقمية ووسائل الإعلام الجديد، باعتبارها فضاءات مفتوحة لا تخضع بسهولة لهيمنة القوى التقليدية، مما يتيح للفلسطينيين إنتاج

[1] Freedman, D. (2025, September 2). The media's new narrative on Israel shouldn't fool anyone. Declassified UK. Retrieved from https://www.declassifieduk.org/the-medias-new-narrative-on-israel-shouldnt-fool-anyone

[(2)] Meta's Broken Promises: Systemic Censorship of Palestine, Human Rights Watch, https://www.hrw.org/report/2023/12/21/metas-broken-promises/systemic-censorship-palestine-content-instagram-and.2025/12 تاريخ الاطلاع

محتوى بصري ولغوي متنوع يخاطب شرائح جماهيرية متعددة بلغاتها وثقافاتها المختلفة، ويقدم القصة الفلسطينية بصوت أصيل بعيداً عن التشويه أو الانتقائية.

إن تنويع أشكال المحتوى بين مقاطع الفيديو القصيرة، والصور المؤثرة، والمقالات التحليلية، والتقارير الميدانية، يُعزز من قدرة الرسالة الفلسطينية على الوصول والتأثير تحديداً إذا كانت بلغة المتلقي وهذا يتطلب بالتأكيد تشبيك بين مؤثرين محليين ومناصرين من مختلف أنحاء العالم لزيادة التأثير وايصال الصوت بدقة، حيث أن البعد الإنساني يتجاوز لغة السياسة الجامدة. وإلى جانب ذلك، تبرز أهمية بناء شبكات دعم وتحالفات مع المؤسسات الإعلامية الدولية، ومراكز الأبحاث، والمنظمات الحقوقية، من أجل تأطير القضية الفلسطينية ضمن سياقات قانونية وإنسانية واضحة تُحرج وتعري الخطاب الإسرائيلي وتُضعف من قدرته على التبرير.

كما يُعَدّ تدريب الصحفيين المواطنين والشباب الفلسطيني على المعايير المهنية في جمع الأخبار وتوثيق الأحداث على أرض حبلى بالمخاطر والتهديدات خطوة أساسية لضمان مصداقية المواد المنشورة، بما يجعلها صالحة للاستخدام في الإعلام العالمي دون فقدان قوتها أو التشكيك في صدقيتها، فبالتوازي مع أهمية الوصول لا بد من التأكد من دقة المحتوى. وعبر هذه الجهود المتكاملة، يمكن للرواية الفلسطينية أن تكسر دائرة التهميش المستمرة، وتتحول من مجرد أصوات معزولة إلى خطاب مؤثر وفاعل يفرض نفسه على النقاشات الإعلامية والسياسية الدولية، ويعيد صياغة الصورة العامة للصراع بما يعكس حقيقة المعاناة الفلسطينية وعدالة القضية[1].

حيث يتيح هذا التحول للفلسطينيين ولكل من يحاول ايصال صوته المكبوت حول العالم الفرصة الذهبية لتجاوز قيود الإعلام التقليدي الذي كثيراً ما يُحاصر الصوت أو يُعيد إنتاجه وفق أجندات سياسية وانحيازات أيديولوجية تحد من قدرته على التأثير.

ومن أبرز آليات التوظيف في هذا المجال إنتاج محتوى بصري جاذب وسهل التداول، مثل مقاطع الفيديو القصيرة التي توثق الأحداث لحظة بلحظة، والإنفوغرافيك الذي يختصر المعلومات المعقدة في صور ورسوم بيانية تَسهُل قراءتها وفهمها عبر مختلف الشرائح العمرية والثقافية، كما يبرز البث المباشر كأداة محورية في هذا السياق، إذ يسمح بنقل الوقائع الميدانية فور حدوثها، فيكسر حاجز الزمن والمسافة، ويمنح الجمهور شعوراً بالمشاركة المباشرة في الحدث، مما يضفي مصداقية عالية ويُضعف قدرة الرواية الإسرائيلية على احتكار المشهد أو التحكم في تفاصيله. ومن خلال هذا التوظيف الذكي والمتنوع للأدوات الرقمية، تستطيع الرواية الفلسطينية أن تُحاصر الخطاب الإسرائيلي المهيمن، وتفرض حضورها بقوة في النقاشات الإعلامية الدولية، لتصبح مرجعاً أصيلاً وموثوقاً يعكس الحقيقة بعيداً عن التزييف والتضليل.

---

[1] Digital Occupation: Pixelated Propaganda, Censored Platforms and the Battle for Narrative In Gaza , مركز الجزيرة للدراسات، https://studies.aljazeera.net/en/analyses/digital-occupation-pixelated-propaganda-censored-platforms-and-battle-narrative-gaza.2025/05 تاريخ الاطلاع

- **الاستفادة من المؤثرين والوسوم العالمية**

فالمؤثرون ليسوا مجرد أفراد يملكون أعداداً هائلة من المتابعين، بل هم صناع رأي قادرون على تحويل قضية محلية إلى قضية رأي عام عالمي، خصوصاً عندما يتبنون رسائل إنسانية تمس وجدان المتابعين أينما كانوا، ولذلك فإن الشراكة مع المؤثرين، سواء من العالم العربي أو من مجتمعات أخرى متعاطفة مع قضايا العدالة، يمكن أن يضمن وصول الرواية الفلسطينية إلى شرائح جديدة، ويضعها في قلب النقاشات التي تدور على المنصات الكبرى.

مع التركيز على دور الوسوم (الهاشتاغات) كأداة محورية في تكثيف الحضور الرقمي، حيث يُعد استخدامها باللغتين العربية والإنجليزية، وربما بلغات أخرى مؤثرة، وسيلة فعالة لرفع معدلات التفاعل وضمان تصدّر القضايا الفلسطينية للترندات العالمية، وعندما يرتبط الوسم بحدث ميداني ساخن أو صورة صادمة أو شهادة إنسانية مؤثرة، يتحول إلى منصة تفاعلية تتيح إعادة إنتاج الرواية الفلسطينية بصيغ متعددة، وتخلق زخماً إعلامياً يفرض نفسه على الأجندة الدولية، وبهذا الأسلوب يصبح الفضاء الرقمي أداة لتثبيت الهوية الفلسطينية، وإعادة تعريف صورتها في الوعي الجمعي العالمي، بعيداً عن التشويه الذي تحاول الدعاية الإسرائيلية ترسيخه، وهذا ما أكد عليه عدد من الخبراء والمختصين بالإعلام الرقمي في مؤتمر" الإعلام والقضية الفلسطينية في ظل التحول الرقمي" والذي عقد بتاريخ 14 تموز 2025[1].

- **بناء شبكات دعم وتحالفات إعلامية**

وأكد ذات المؤتمر عبر جلساته ما يعتبره الباحث صلب أهمية تفعيل هذه المنصات ودورها بأن لا تظل الجهود الإعلامية الفلسطينية محصورة في إطار فردي أو محلي مهما كانت قوة تأثيرها اللحظي، إذ إن مواجهة آلة إعلامية عالمية منظمة تحتاج إلى بنية جماعية وشبكات متكاملة من الدعم، ومن هنا تبرز ضرورة تأسيس شبكات إعلامية عابرة للحدود تضم صحفيين مستقلين، باحثين أكاديميين، مؤسسات حقوقية، ومنصات إعلامية بديلة، بحيث تتضافر جهودها في توحيد الرسالة وإيصالها بمختلف اللغات إلى جماهير متنوعة. فالتعاون بين هذه الأطراف لا يقتصر على تبادل المعلومات والموارد التقنية فقط، بل يشمل أيضاً التدريب المستمر، تبادل الخبرات، وتنسيق الحملات الإعلامية التي تركز على أحداث مفصلية أو قضايا إنسانية جوهرية، كما أن إشراك المؤسسات الحقوقية الدولية في هذه الشبكات يضفي على الرواية الفلسطينية بعداً قانونياً وأخلاقياً يعزز صدقيتها أمام الرأي العام وصناع القرار. وبهذا يصبح الصوت الفلسطيني أكثر حضوراً وفاعلية في المنابر العالمية، ويتحول من محاولات متفرقة إلى خطاب جماعي منظم قادر على كسر التهميش ومنافسة الروايات المضادة في ساحات الإعلام الدولي.

- **التعاون مع منظمات حقوقية وإعلامية دولية**

وفي مقابلة أجراها الباحث مع الدمتور ابراهيم ربايعة أستاذ الإعلام و العلوم السياسية في جامعة بيرزيت الفلسطينية أكد أن التنسيق مع المؤسسات الدولية ذات السمعة المهنية والحقوقية المرموقة أحد العناصر الجوهرية والأساسية لتعزيز حضور الرواية

[1] https://wafa.ps/Pages/Details/125645.

الفلسطينية على الساحة العالمية، إذ يمنحها شرعية ومصداقية أكبر في مواجهة التشكيك أو التضليل الذي قد يحيط بها عند الاعتماد على مصادر محلية أو فردية فقط.

فحين تتبنى منظمة حقوقية دولية رصينة تقارير أو روايات من الميدان الفلسطيني، فإن هذه الروايات لا تظل محصورة في نطاق محدود، بل تُفتح لها أبواب الوصول إلى أعلى مستويات الرأي العام الدولي، سواء عبر البرلمانات التي تناقش السياسات الخارجية، أو الصحف الكبرى ووكالات الأنباء المرموقة التي تمتلك انتشاراً عالمياً، أو حتى المنابر الإعلامية التلفزيونية والإلكترونية التي يُتابعها ملايين المشاهدين يومياً.

وأكد ربايعة أهمية ذلك في تحول الأصوات الفلسطينية من كونها مجرد شهادات فردية إلى وثائق مؤثرة تحمل وزنها القانوني والسياسي، يمكن الاستناد إليها في المناقشات الحقوقية، والتقارير الدولية، وحملات الضغط السياسي على الحكومات، بما يزيد من قوة التأثير ويجعل من الصعب تجاهلها أو تقليل أهميتها، مشيراً إلى أهمية أن تبنى هذه الشراكات التي تساعد في توحيد المعايير المهنية في التغطية الإعلامية، مع التركيز على جمع المعلومات والحقائق بأسلوب موضوعي ومنهجي، ما يعزز مصداقية الرواية الفلسطينية أمام جماهير عالمية متنوعة ومؤسسات دولية متعددة، لضمان أن يبقى الصوت الفلسطيني مسموعاً، موثوقاً، وفعالاً على المدى الطويل في مختلف منصات الإعلام الدولي والهيئات الحقوقية والسياسية.

- **تدريب الصحفيين المواطنين على المعايير المهنية**

من أبرز التحديات التي تواجه الإعلام الفلسطيني في الوقت الراهن تكمن في ضعف التدريب لدى الصحفيين والناشطين في مجالات أساسية مثل التحرير الصحفي، الترجمة إلى لغات أجنبية، وإنتاج المواد الإعلامية وفق المعايير المهنية، وهو ما قد يحد من قدرة المحتوى الفلسطيني على الوصول إلى جمهور عالمي واسع بشكل مؤثر ومتقن.

فالمواطن، رغم حماسه ووجوده المباشر في قلب الأحداث، قد يواجه صعوبات في صياغة الخبر بطريقة موضوعية دقيقة، أو في تحويل الشهادات والملاحظات الميدانية إلى تقرير يمكن استخدامه كمصدر موثوق للمنظمات الدولية أو الإعلام العالمي، أو ممكن أن يقع من شدة الحماس والاندفاع إلى نشر معلومات مغلوطة أو غير دقيقة، لذلك يصبح الاستثمار في تدريب نشطاء من المجتمعات المحلية أمرًا حيويًا لا غنى عنه، ويشمل ذلك تعليمهم مهارات التحرير والتصوير واستخدام أدوات البث المباشر وإنتاج الفيديوهات والصور بطريقة تراعي الجودة والدقة.

وفي مقابلة أجراها الباحث مع أستاذ الإعلام والعلاقات العامة أحمد فراج أكد على أهمية ذلك مشيراً إلى أنه ومن خلال هذه التدريبات المقترحة، يمكن تمكين المواطنين ليس فقط من إنتاج محتوى إعلامي مهني وموثوق، بل من تعزيز الثقة العالمية بالمصادر الفلسطينية النابعة من الميدان ، وتقوية موقف الرواية الفلسطينية أمام المؤسسات الإعلامية والحقوقية الدولية، وهو ما يحدّ بشكل فعال من محاولات التشكيك أو الطعن في مصداقية المعلومات المنشورة ويزيد من تأثيرها، مشدداً على أن هذا التدريب هو حجر الزاوية نحو استراتيجية إعلامية شاملة تهدف إلى تثبيت المصداقية، وتعزيز التأثير، وتحقيق الانتشار الواسع للرواية الفلسطينية

في كل أنحاء العالم، بما يجعلها أكثر قدرة على مواجهة الحملات الدعائية المضادة والاحتكار الإعلامي الذي تحاول الرواية الإسرائيلية فرضه، ويضع الأساس لإعلام فلسطيني مستدام وقوي، قادر على المنافسة والتأثير في زمن الرقمية والتواصل العالمي.

وهذا ما يؤكد عليه مين، سالغادو، وموتسفائيرو (2025) في دراستهم بعنوان «إعلام المواطن: إعادة النظر في المفهوم والتطورات»، حيث خلصوا إلى أن من أبرز التحديات التي تواجه إعلام المواطن هي قضية التحقّق من المعلومات والمسؤولية الأخلاقية، نظرًا لافتقاره إلى آليات مؤسسية تضبط عملية تدقيق الحقائق والإشراف التحريري، مما يثير تساؤلات حول الموثوقية والمساءلة، خصوصًا في أوقات الأزمات والنزاعات. كما نبّه الباحثون إلى أنّ غياب الحماية القانونية والمؤسسية يجعل الصحفيين المواطنين أكثر عرضةً للمضايقات والاعتقال والرقابة الرقمية، مؤكدين أن مصداقية إعلام المواطن لا تقوم فقط على دقة المحتوى بل أيضًا على نزاهة الممارسة وشفافيتها وعدالتها.[1]

- **الالتزام بأخلاقيات النشر وعدم الإفراط بنشر المشاهد الصادمة**

حيث لاحظ الباحث من خلال متابعته لمنصات مؤثرين فلسطينيين أو حتى منصات فصائل و جهات اعلامية فلسطينية، تحديداً عبر انستجرام نشر مشاهد القتل والتهشيم والعدوان بكافة تفاصيلها، ما اعتبره الباحث شكل من اشكال تعميم الموت في ذهنية المتابع، وأثره في اعتيادية المشهد، وقد أثبتت دراسات عديدة أن تعرض الأفراد والجماعات إلى مشاهد العنف بشكل مستمر يؤدي إلى عدم اكتراثهم بما يحيط بهم من أحداث، كما يؤدي إلى فتور عاطفي وضعف الرغبة في تقديم المساعدة للآخرين، وتشير الدراسات إلى أن انغماس الفرد في التعرض إلى مشاهد العنف ينعكس على رؤيته للأحداث الواقعية، كما وأنها مشاهد تلفزيونية، حيث أنه ومع مرور الوقت يصاب الفرد بالفتور العاطفي.[2]

وهذا اخطر ما تم ملاحظته أضافة إلى انتشار الأخبار الكاذبة أو المضللة، فالسرعة التي يُنشر بها المحتوى، وغياب آليات تحقق صارمة مثل تلك الموجودة في المؤسسات الإعلامية الرسمية، تجعل المنصات عرضة لنقل معلومات غير دقيقة، أو حتى معلومات تهدف إلى التضليل أو التلاعب بالرأي العام[3].

- **تكتيكات تجاوز الحظر وأهمية متابعة ذلك قانونياً**

في مواجهة العقبات الكبيرة التي تفرضها عمليات الرقابة المضادة على المحتوى الفلسطيني في الفضاء الرقمي، أبدى الناشطون الفلسطينيون قدرة عالية على التكيف والابتكار في استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات والتكتيكات التي تتيح لهم تجاوز الحجب والقيود، وبالتالي ضمان استمرار نقل روايتهم ومشاركة تفاصيل حياتهم اليومية وقصصهم التي تعكس واقعهم تحت

---

[1] Min, S. J., Salgado, S., & Mutsvairo, B. (2025). Citizen journalism: Revisiting the concept and developments. Journalism. SAGE Publications. https://research-portal.uu.nl/files/262479797/min-et-al-2025-citizen-journalism-revisiting-the-concept-and-developments.pdf.

[2] الدعمي، غالب، صناعة الرأي العام من عصر الطباعة إلى فضاء الإنترنت، دار أمجد للنشر،عمان، ط1، 2019، ص177.

[3] عابد.ك، انتشار الأخبار المغلوطة في الإعلام المواطن الفلسطيني: دراسة تحليلية، مجلة الإعلام والدراسات الأمنية، 7(3)، 55-82، 2021.

الاحتلال، وقد برزت هذه الظاهرة بشكل خاص فلسطينياً أثناء أحداث حي الشيخ جراح في القدس الشرقية عام 2021، وتفاقمت مع الحرب التي بدأت في 7 اكتوبر 2023 خصوصاً مع الهجمة المنظمة التي شنت على المحتوى الفلسطيني كما أوضح الباحث سابقاً خلال هذه الدراسة، ولأن هذه التكتيكات من جدوى أضحى من الأهمية دعمها ومتابعة تطويرها، بالتوازي مع الدور القانوني الذي يجب أن نقوم به مؤسسات فلسطينية بالتعاضد مع مؤسسات وهيئات دولية للضغط من أجل وقف هذا الانحياز المتواصل والمثبت من قبل الشركات الكبرى لمواقع التواصل والمتنفذين فيها ضد المحتوى الفلسطيني،ما احوج الفلسطيني للبحث عن تلك البدائل والتكتيكات.

ويصف الباحثان Bonini & Treré تكتيكات التجاوز بأنها نموذجٌ دالٌّ على قدرة المستخدمين العاديين على تحويل الخوارزميات ذاتها إلى أدوات مقاومة، بدل أن يكونوا ضحايا لها.[1]

وقد طوّر المستخدمون العرب أساليب لغوية رقمية مبتكرة للتحايل على الرقابة الآلية، ومن أبرزها استبدال الحروف الأصلية برموز أو حروف شبيهة بصريًا لتضليل أنظمة الذكاء الاصطناعي، فعلى سبيل المثال، تُكتب كلمة Israel أحيانًا بشكل Isr@e1، وتُكتب Palestine أحيانًا P@lest1n3.[2]

تجعل هذه الاستبدالات البصرية من الصعب على الخوارزميات التعرف على الكلمات المستهدفة، بينما تبقى الرسالة مفهومة للمستخدمين، وهو ما يُمكّنهم من تمرير المحتوى دون كشفه.

وتتميّز العربية باتجاه كتابتها من اليمين إلى اليسار وببنية صرفية غنية تعتمد على الجذور والزوائد، وهو ما يُصعّب على أدوات المعالجة اللغوية الطبيعية (Nlp) تحليلها بدقة، إضافة إلى تميزها بالحروف المنقوطة والحركات، مما يزيد من كثافة المعالجة الآلية المطلوبة لفهمها.[3]

ويُعدّ هذا التنوع أحد عناصر قوة المقاومة اللغوية العربية ضد أدوات المراقبة الآلية، لأنه يخلق احتمالاتٍ متعدّدة للتعبير عن المعنى الواحد، ويحدّ من قدرة الخوارزميات على التنبؤ الدقيق بسياقات الاستخدام هذه الخصائص تجعل بناء خوارزميات فعالة لضبط المحتوى العربي أكثر تعقيدًا وتعرضها للأخطاء، حيث أن هذه "الهوية الخطّية الفريدة" تمنح اللغة العربية قدرة استثنائية على إرباك أنظمة الضبط الخوارزمي، فكل حرفٍ عربي يملك هوية بصرية مميزة، ويُكتب ضمن نظام متصل، مما يخلق تشكّلات لغوية يصعب على أنظمة الرؤية الحاسوبية والتعرف النصي التلقائي تحليلها بالكامل. وبالتالي، تمثل العربية بيئة مقاومة طبيعية أمام آليات

[1] Bonini, T., & Treré, E. (2024). Algorithms of Resistance: The Everyday Fight against Platform Power. MIT Press. pp. 137-138.

[2] Paul K (2023) Instagram users accuse platform of censoring posts,November 2024. A supporting palestine. The Guardian, 18 October. Available at: Instagram users accuse platform of censoring posts supporting Palestine | Instagram | The Guardian

[3] Al-Shaibani MS and Ahmed I (2023) Dotless representation of Arabic text: Analysis and modeling. arXiv preprint arXiv:2312.16104. [2312.16104] Dotless Representation of Arabic Text: Analysis and Modeling

"الاستعمار البياني"، وتوفر للمستخدمين العرب إمكانياتٍ خاصة لتحدي السلطة الخوارزمية وممارسات القمع الرقمي عبر استراتيجيات لغوية خفية ومبتكرة.[1]

من بين أهم الأدوات التي يعتمد عليها الفلسطينيون في هذا الصراع الرقمي هي تقنيات الشبكات الافتراضية الخاصة (VPN)، التي تُستخدم بشكل واسع كوسيلة لتجاوز الحجب الجغرافي وفتح الوصول إلى المنصات والمحتويات المحجوبة. تتيح هذه التقنية للمستخدمين الاتصال بالإنترنت عبر خوادم تقع في دول أخرى، ما يجعل من الصعب على الجهات الرقابية تحديد موقع المستخدم الحقيقي ومن ثم حجب المحتوى. ويُعتبر استخدام VPN بالنسبة للناشطين في غزة أو الضفة الغربية ضرورة أساسية، ليس فقط للوصول إلى وسائل التواصل الاجتماعي، بل أيضًا للحفاظ على خصوصيتهم وأمنهم من المراقبة المستمرة.

,تُعتبر تطبيقات الرسائل المشفرة مثل "تيليجرام" و"واتساب" من الأدوات الأساسية والفعالة التي يعتمد عليها الناشطون الفلسطينيون في نقل المحتوى الإعلامي الخاص بهم بأمان وخصوصية عالية، بعيدًا عن رقابة الجهات المختلفة التي تسعى إلى مراقبة أو اعتراض رسائلهم ومعلوماتهم.

حيث تستند هذه التطبيقات إلى تقنيات متطورة للتشفير من طرف إلى طرف، حيث يتم تشفير الرسائل بحيث لا يمكن لأي طرف ثالث، سواء كان مزود الخدمة أو جهات خارجية، الاطلاع على محتوى الرسائل أو تتبعها، مما يضمن سرية وأمان التواصل، ويستخدم الناشطون هذه المنصات بشكل واسع لإنشاء مجموعات مغلقة تضم عددًا من الناشطين المهتمين بالقضية الفلسطينية، والأشخاص الذين يتابعون الأحداث أولًا بأول، بهدف تبادل الأخبار العاجلة، والصور، والفيديوهات، والتحديثات الحية التي توثق الأحداث الميدانية. وهي بالنسبة لهم مساحة آمنة نسبياً للنقاش والتنسيق، مما يساعد في تخطي الرقابة التقليدية التي قد تواجه المحتوى المنشور على المنصات الاجتماعية العامة، بالإضافة إلى أنها تتيح إمكانية التحكم في أعضاء المجموعات، مما يعزز من حماية المعلومات ويحد من تسربها لأطراف معادية.

ويُعد استخدام هذه التطبيقات من الاستراتيجيات الناجحة في ضمان استمرارية نقل الرواية الفلسطينية والتواصل بين الناشطين، حيث توفر أمانًا لا يقل أهمية عن جودة المحتوى ذاته، خصوصًا في ظل الظروف السياسية والأمنية التي يعيشها الفلسطينيون، كما أن الاعتماد على هذه التقنيات يسهم في الحد من المخاطر الأمنية المرتبطة بالمراقبة أو الاعتقالات بسبب المحتوى المنشور، ويمنح الناشطين القدرة على العمل بمرونة أكبر وبثقة أعلى في نقل الواقع الفلسطيني بكل تفاصيله.

كما يتبع الناشطون أساليب سرد غير مباشرة في بعض الحالات، مثل استخدام التلميحات أو الرموز والكلمات المشفرة أو حتى الألوان التي يصعب على خوارزميات المراقبة التعرف عليها وعلى مضمونها وحذفها تلقائيًا. على سبيل المثال، تم استبدال أسماء الأماكن أو الأشخاص بكلمات رمزية أو استخدام صور تحمل دلالات معينة معروفة للجمهور الفلسطيني، مما يسمح بمواصلة سرد القصة دون التعرض للحجب أو الحذف، ومع أهمية هذه الطوفان في المقاومة الخوارزمية يبقى على عاتق المؤسسات

[1] Hosny, R., & Nasef, M. A. (2025). Lexical algorithmic resistance: Tactics of deceiving Arabic content moderation algorithms on Facebook. Big Data & Society,p7, https://urli.info/1e9NX

الفلسطينية، نقل التجربة من الفردية والاجتهاد إلى المهنية والتشاركية الرسمية الشعبية لضمان زيادة التأثير وتوحيد الصوت خصوصاً مع الانقسام الفلسطيني الذي غيّب الكثير من مضامين الفعل الجماعي الوطني والمثمر.

الخاتمة

في ضوء ما سبق عرضه، يتبيّن أنّ الأدوات الرقمية على اختلافها قد صارت ركيزة مركزية في عملية توثيق الأحداث الفلسطينية وصياغة الوعي الجماهيري، لاسيما في ظل محاولات الرقابة المضادة التي تستهدف إخماد صوت الرواية الأصلية وطمس الحقائق، فمبادرات الأفراد من خلال التصوير الفوري، البث المباشر، والنشر عبر منصات التواصل، استطاعت اختراق الحصار الإعلامي وإيصال شهادات حية ترفض التزييف وتعلن الحقيقة، ما ساهم في تكريس حضور الرواية الفلسطينية في الساحة الرقمية والعالمية والتأثير والاختراق لحالة الصوت الواحد والموجه.

إن الدرس الذي تقدّمه هذه التجربة لا يقتصر على أن الرقابة الرقمية يمكن مواجهتها، بل يبيّن أن استراتيجية الاتصالات الرقمية حين تُوظَّف بوعي وبأساليب مهنية قادرة على تحويل التضييق إلى منجز في فضاء المواجهة، وتعزيز التضامن مع القضية الفلسطينية على مستوى عالمي.

ويبقى التحدي المقبل هو العمل على الابتكار والتطوير في أدوات التوثيق والنشر والتحليل وحتى التحايل الرقمي، للحفاظ على الزخم الذي أنجزته هذه المنصات، وللتأكد من أن الرواية الفلسطينية لا تُختزل ولا تُشوه في دوائر الإعلام الكبرى.

قائمة المراجع

- **المراجع باللغة العربية**

1. شبكة الإصلاح العربية، "الدبلوماسية الرقمية وصراع السرد في فلسطين"، ديسمبر 2024.
2. طارق عبوزد، (10 يونيو 2021)، دور وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في جائحة كورونا، المعهد المصري للدراسات
3. دور وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في جائحة كورونا – المعهد المصري للدراسات، استرجعت بتاريخ 2025/11/3
4. خالد المشناوي:الرابحون من أزمة كورونا،التجارة الالكترونية تنتظر عاما استثنائياً، اندبندنت عربية.
5. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، "التكنولوجيا والهوية: دور المنصات الرقمية في المقاومة الفلسطينية"، 2023.
6. عبد الرحمن سعيد، "مقاومة المعلومات: الرقابة المضادة في الفضاء الرقمي الفلسطيني"، مجلة الفكر الإعلامي، 2024.
7. عبد الله خليل، "من الوسيط إلى المواطن: الصحافة الرقمية الفلسطينية ودورها في الحضور العالمي"، دار المحروسة، 2025.

- **المراجع باللغة الأجنبية**

1. Michael Granger, Digital Narratives and Conflict: The Role of Social Media in War Zones, Routledge, 2024.
2. Ahmad Alsharairi, Hana Abdul-Rahman Al-Souob, Mohammad Farouq AlQadi, Social Media Communication and Framing of the Gaza Conflict: Impact on Public Opinion, Intercultural Communication Studies, 2025.
3. M. Rizk, Social Media and Public Opinion In Times of Conflict, dissertation, American University In Cairo, 2024.
4. Walid Magdy, Hamdy Mubarak, Joni Salminen, Who Should Set the Standards? Analysing Censored Arabic Content on Facebook during the Palestine-Israel Conflict, arXiv preprint, 2025.
5. Rozin Hasin, Unveiling Voices: A Co-Hashtag Analysis of TikTok Discourse on the 2023 Israel-Palestine Crisis, arXiv preprint, 2025.

- **مواقع الكترونية:**

1. Meta's Broken Promises: Systemic Censorship of Palestine, Human Rights Watch, https://www.hrw.org/report/2023/12/21/metas-broken-promises/systemic-censorship-palestine-content-instagram-and تاريخ الاطلاع , .2025/12

2. Digital Occupation: Pixelated Propaganda, Censored Platforms and the Battle for Narrative In Gaza مركز الجزيرة للدراسات، , https://studies.aljazeera.net/en/analyses/digital-occupation-pixelated-propaganda-censored-platforms-and-battle-narrative-gaza.2025/05 تاريخ الاطلاع ,

3. Social Media Communication And Framing of The Gaza Conflict: Impact on Public Opinion, Intercultural Communication Studies, https://immi.se/index.php/intercultural/article/view/10.36923.jicc.v25i3.1153/1134.2025 تاريخ الاطلاع ,

4. Scrolling Social Media Sentiments on the Gaza War, The Cairo Review, https://www.thecairoreview.com/essays/scrolling-social-media-sentiments-on-the-gaza-war.2024 تاريخ الاطلاع ,

5. Who Should Set the Standards? Analysing Censored Arabic Content on Facebook, arXiv, https://arxiv.org/abs/2504.02175.2025 تاريخ الاطلاع ,

6. Holmes, B. (2011). Crisis communications and social media: Advantages, limitations and best practices. University of Tennessee, College of Communication and Information Symposium.Retrieved from https://trace.tennessee.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1003&context=ccisymposium

7. Emergency knowledge management and social media technologies: A case study of the 2010 Haitian earthquake Dave Yates & Scott Paquette (2011). https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2010.10.001